Journal of Analytic Divinity
International Refereed Journal
Cilt/Vol: 3, Sayı/Issue: 2, 2019, ss/pp. 204-210
Geliş tarihi: Mayıs2019
Kabul tarihi:Kasım 2019

ISSN:2602-3792

ANKARA-TURKEY.
This article was checked by iThenticate.

Analytic Divinity Center
www.andcenter.org

YUSUF HATTÂR MUHAMMED, EL-MEVSÛ'ATU'l-YÛSUFİYYETU FÎ BEYÂNİ EDİLLETİ'S-SÛFİYYETİ, DIMAŞK: MATBAATI'N-NEZR 2.BASKI, 1999, 733 SAYFA.

Mahamadou KEITA*

* Dr. Öğrencisi, Ankara Yıldırım Beyazıt Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, e-posta: mokeita20@gmail.com,
orcid: 0000-0003-2828-3578

الحمد لله القائل في محكم تنزيله ﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ﴾ (سورة آل عمران 103/3) ثمّ الصّلاة والسّلام على خاتم الأنبياء والمرسلين خير مَن حثّ أمته على الاتّحاد وعدم التفرقة قائلا: "مَثل المؤمنين في توادّهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى" (مسلم بن الحجاج، 2006: 1201؛ البخاري، 2002: 1508) وسلّم وتسليما كثيرا. فهناك موضوعات دينية أثارت الجدلَ والتّنازعَ في العالم الإسلامي –خاصة بين العلماء قديما وحديثا– ممّا أدّى إلى صعوبة اتّحاد المسلمين فيما بينهم. والموضوعات التي أثارت تلك الجدل بين العلماء، تحتوي –في الغالب– على المسائل الصوفية. وسبب الخلاف في تلك الموضوعات راجع إلى عدّة أمور منها: سوء فهم بعض المصطلحات والمفهوم المستنبطة من الأدلة الواردة في تلك المسائل وكذلك صحّة الأدلة لدى البعض وعدم صحّتها عند الآخرين وهلم جرا. والمسائل الموجودة في هذا الصدد كثيرة: التصوف، المدد، التوسل، المولد، التبرك، الحضرة، الذّكر الجهري، الحركة بالذكر، تقبيل اليد، السيادة، القيام، الذّكر باسم المفرد (الله)، الدف، السبحة، الإنشاد والسماعة، وصول ثواب القرآن، زيارة القبوار، الذكر مع الجماعة، الحب في الله، المبايعة، المرشد، الصحبة، الفرقة الناجية، الورد، الفرق بين الكرامة والاستدراج، الشطح، وحدة الوجود، الاتحاد والحلول، المشكلات حول الشيخ محيي الدين بن عربي، المجاهدة، الطريقة والحقيقة، السنة والبدعة، الاستعانة بالقرآن العظيم، المذاهب، الأدب مع العلماء والصالحين، حجاب المرأة المسلمة، المصافحة بعد الصلاة، صلاة الأوّابين، مسّ غير الطاهرين المصحف، سنة الجمعة القبلية، صلاة الظهر بعد الجمعة، صنع أهل الميت للطعام، تلقين الميت بعد الدفن، قضاء الفوائت، الصلاة على النبي بعد الأذان، تحريك الأصبع في التشهد، صلاة التراويح، التأويل وإثبات المجاز (يوسف خطار محمد، 1999: 9-637).

فحول هذه الموضوعات والمسائل جدل بين العلماء المسلمين في أكثر أماكن العالم الإسلامي، وكان سببا في اختلاف جديّ وإضعاف الاتحاد المسلمين في أماكن شتى ببلاد العالم الإسلامي، فبدلا مِن أن يُتَّخذ كوسيلة للرحمة والاتحاد كما أشار إليه النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم "اختلاف أمتي رحمة" (النووي، 1929: ج11 ص91؛ المناوي، 2001: 270) انكبّت كلّ طائفة على وجهة نظره، ومِن هنا اتّخذ أعداء الإسلام هذه الاختلافات فرصة مناسِبة للتفرّق المسلمين وتباينهم عن دينهم. فَبِمَنّ الله ونعمته وكَرمه وفضله أخرج لنا في هذا العصر الحديث بعض العلماء المنتبهين إلى مِثل هذه المشكلات ومحاولتهم لإيجاد حلّ مناسب لها بطريقة موضوعية بعيدة عن اتباع الهوى وتأييد الطائفية؛ ليُراجعها إلى الرّحمة المذكورة مِن قِبَل المصطفى صلى الله عليه وسلم. ومِن تلكم العلماء الذين ألقوا دلوهم في تحليل مثل هذه المسائل الاختلافية، الشيخ يوسف خطّار محمد في كتابه الذي بين يدينا "**الموسوعة اليوسفية في بيان أدلّة الصّوفيّة**" كتاب في غاية الأهميّة والأُمّة الإسلامية في أمسّ الحاجّة إلى مثل هذا الكتاب؛ حيث جمع فيه المولّف قُرابة ثمان وأربعين مسألة من المسائل التي أُثير حولها جدل العلماء كما أشرنا إليها آنفا، وحاول سَوق الأدلة مِن الكتاب والسنة وأقوال العلماء المشهورين مِن القدماء والمعاصرين.

ومنهجه في الكتاب هو، عند المسألة –غالبا ما– يأتي بمعنى الكلمة لغويا واصطلاحيا ثمّ تليها الأدلة من الكتاب والسنة وأقوال العلماء القدماء والمعاصرين وبمحل اختلاف العلماء فيه مشيرا إلى أدلة المؤيّدين والمخالفين ثم إبداء وجهة نظره فيها، وعند استدلاله بهذه الأدلّة أحيانا يكون دليله موافقا للمقام بحيث لا يحتاج إلى جهد وتأويل لفهمه؛ لأنّ الدليل يكون صريحا في المقام. وأحيانا أخرى يحتاج الدليل إلى جهد وتأويل لفهمه، وكثيرا ما يقع ذلك في الآيات القرآنية، مثل قوله في الحركة عند الذّكر، دليله من القرآن قوله تعالى ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلٰوةَ فَاذْكُرُوا اللهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلٰى جُنُوبِكُمْ﴾ (سورة النساء 103/4) فهذا

الدّليل وما نعرفه من الحركة الصّوفية لا يستقيم له إلاّ بعد تأويل. تارة أدلته صريح في الموضوع وتارة يحتاج إلى جهد لفهم الأدلّة التي سيقت في الموضوع والكمال لله. بعد مقدّمةٍ للكتاب قسّم المؤلّف كتابه إلى جزأين كبيرين: ففي الجزء الأوّل أورد فيه سبعة عشر موضوعا من الموضوعات التي أشرنا إليها آنفا، وكان سوء فهمها محل إثارة جدل في العالم الإسلامي وأكثرها في أفعال الصوفيين كالحركة في الذّكر، وتقبيل اليد، والسيادة والقيامة، المولد، الذكر الجهر وحكم الذكر باسم المفرد "الله" وكذلك في بعض المصطلحات الصوفيّة كالتصوّف والتوسّل والاستغاثة والاستعانة والمدد والتبرك و الحضرة وغيرها وهي كثيرة (يوسف خطار محمد، 1999: 9-313) لكننا فصّلنا القول فيما هي أكثر تداولا وأكثر أهميّة والأمّة الإسلاميّة في أمسّ الحاجّة إلى قول الفصل فيها نأخذ على سبيل المثال لا الحصر.

التصوّف، اختلف العلماء في اشتقاق كلمة التصوّف وفي سبب التّسمية أيضا وألقى كلٌّ واحد دلوَه، فمنهم من قال: إنّ أصل الكلمة من الصُّوف وانتُسب الصّوفيون إليها لِلَبسهم الصّوف، ومن قائل أيضا: إنّ رجُلا مِن جماعة مُضر يقال له بنو الصوفة وهو الغوث ابن مرّ بن أدبن، ومن قائل: إنّها من الصّفّ؛ لأنّهم في صفّ الأوّل بين يدي الله تعالى وغيرها، حاول المؤلّف أن يأتي بأدلّة كلّ منهم (الرفاعي، 1994: 63) اختلفوا أيضا في نشأة الصّوفية، ذكر المؤلّف: إنّ الصوفية كغيرها من العلوم الإسلامية كلّهم من الرّسول صلى الله عليه وسلم ثمّ إلى الصّحابة رضوان الله عليهم، فمثلا بعد قرن الرّسول صلى الله عليه وسلم تفرّقت العلوم فالّذين اختصّوا بالتفسير سُمُّوا مفسرين والذين اشتهروا بالفقه سُمُّوا فقهاء والذين أخذوا جانب التربية النفسيّة سمُّوا صوفيّا وهلم جرا، دليلا على أنّ الصوفيّة بدئ من الرسول صلى الله عليه وسلم، ومن قائل إنّها بدئ في قرن الثاني الهجريّ، وساق المؤلّف أدلةّ كلّ طرف وأيّد الرّأي الأوّل(يوسف خطار محمد، 1999: 11-17).ذكر العلماء أنّ هناك خمسة أمور هي أُسس التصوّف بحيث إذا خلى التّصوف منها، لا يسمّى تصوّفا وهي:

- قصد وجه الله.
- صفاء النّفس ومحاسبتها.
- التّمسك بالفقر والافتقار.
- توطيد القلب على الرّحمة والمحبة.
- التّجمّل بمكارم الأخلاق التّي بعث الله النبيّ صلى الله عليه وسلم لإتمامها.

أهميّة التّصوف: يقول الشيخ السيّد أحمد الرفاعي(ت 578هـ) "هذا الدّين الجامع، باطنه لُبّ ظاهره وظاهره ظرف باطنه لولا الظاهر لما بَطن لولا الظاهر لما كان ولما صحّ، القلب لا يقوم بلا جسد بل لولا الجسد لفسد، والقلب نور الجسد" (الرفاعي، بدون التاريخ: 136) والباطن هذا، هو التّصوّف. وفي تعريف التصوف أورد صاحب الكتاب الموسوعة اليوسفية خمسة وستين قَولا من أقوال العلماء في تعريف التصوّف منها قول الإمام الغزالي (ت.505هـ/1111م) رحمه الله تعالى " التّصوف: هو تجريد القلب لله تعالى واحتقار ما سواه، أي تخليص القلب لله تعالى، واعتقاد ما سواه أنّه لا يضرّ ولا ينفع، فلا

يعول إلا على الله تعالى، فالمراد باحتقار ما سواه: أنّه لا يضرّ ولا ينفع وليس المراد الازدراء والتنقيص" (السبكي، بدون التاريخ: ج2 ص431) ومن أقوال العلماء قول الإمام الرّفاعي رحمه الله "الصوفيّ مَن صفى سرّه مِن كدورات الأكوان وما رأى لنفسه على غيره مزيّة"، (الرفاعي، بدون التاريخ: 19) ومن تعريف الصوفيّة أيضا قال: إنّ الصوفيّة هي بقيّة من بقايا أهل الصُّفّة وهناك تعريفات كثيرة من الأقوال العلماء (يوسف خطار محمد، 1999: 28-40).

وفي العقيدة الصوفيّة أورد قَولَ الإمام الرّفاعي في البرهان في تفسير قوله تعالى﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَآءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَآءَ تَأْوِيلِه وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللهُ ﴾ (سورة آل عمران 7/2) قال: " الصوفيّ يتباعد عن الأوهام والشّكوك ويقول بوحدانية الله تعالى في ذاته وصفاته وأفعاله؛ لأنّه ليس كمثله شيء يعلم ذلك يقينا" وذكر كثيرا من أقوال العلماء وأدلّتهم في العقيدة الصّوفية (يوسف خطار محمد، 1999: 41-46). أقوال الأئمة والعلماء القدماء والمعاصرين حول التّصوف: هناك أقوال كثيرة من أقوال العلماء وعلى رأسهم الأئمة الأربعة، ونكتفي بما رُوي عن الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى(ت.150هـ/767م) ، "نقل الفقيه الحنفي الحصكفي صاحب الدّر: أنّ أبا عليّ الدقاق رحمه الله تعالى قال: "أنا أخذتُ هذه الطريقة من أبي القاسم النصر أباذي، وقال أبو القاسم: أنا أخذتُها من داود الطّائي، وهو أخذ العلم والطّريقة من أبي حنيفة النّعمان رضي الله عنه، وكلّ منهم أثْنى عليه وأقرّ بفضله" (الحنفي، بدون التاريخ: 17).

التوسّل والاستغاثة والاستعانة. التوسّل: هو طريق من طرق التضرّع إلى الله تعالى وأحد أبواب دعاءه والتوجّه إليه سبحانه وتعالى، أمّا الاستغاثة: فهي طلب الإغاثة ممن يملكها على وجه الحقيقة وهو الله تعالى أو ممن أعطاهم الله _ بحَوله وقُوّته_ القدرة عليها وهم أنبياؤه وأولياؤه، أمّا الاستعانة: فهي طلب العون ممّن يملكه على وجه الحقيقة وهو الله تبارك وتعالى أو ممّن أعطاهم الله _ بمَنّه وكرمه_ القدرة عليها وهم أنبياؤه وأولياؤه، والظاهر مُمكن القول إنّ هذه التّعبيرات الثّلاثة تشير إلى شيء واحد. ثم بدأ المؤلّف في اختلافات العلماء فيها من حيث التّوسّل بالصّالحين...واستدلّ ببعض الآيات والأحاديث وَرَدَّ على أدلّة منكريها واختتم الموضوع بأدلّة من الكتاب والسّنة ما يؤيّد وجهة نظره (يوسف خطار محمد، 1999: 81-123).

المولد، المولد تاريخه: أوّل مَن أحدثه صاحب إربل، الملك المظفّر أبو سعيد. أقوال العلماء في مشروعيّته، هناك أربعة عشر قولا مِن أقوال العلماء البارزين منها قول ابن حجر الهيثمي رحمه الله تعالى(ت.1567/974): "والحاصل إنّ البدعة الحسنة متّفق على نُدبها، وعمل المولد واجتماع النّاس له كذلك أي: بدعة حسنة" (الشايع، 2006: 704) ورغم كون المؤلّف من مؤيّدي فكرة المولد إلاّ أنه ينكر بعض الأفعال فيه كالقيام في نهاية المولد، قال: إنّه مفهوم خاطئ. ثم أورد بعضَ الشُّبهات الواردة حول الاحتفال بالمولد والجواب عنها (يوسف خطار محمد، 1999: 130-151). ففي المسائل كلّها لم يتغيّر منهج المؤلّف فيها، يأتي بأدلّة على جوازها من الكتاب والسّنة وأقوال العلماء القدماء والمعاصرين إضافة إلى ردّ على منكريها.

فبعد الكلام في هذه الموضوعات التي سردها المؤلف مع أدلتها من الكتاب والسنة مبيّنا فيها وجهة نظره، بدأ المؤلّف الجزء الثاني بموضوعات مهمة أيضا حيث أورد فيه واحدا وثلاثين موضوعا من الموضوعات أكثر شيوعا في العالم الإسلامي قاطبة وفي العالم الصوفية على وجه الخصوص، والموضوعات التي أخذها في الجزء الثاني كثيرة ولكننا اكتفينا بعدّة مسائل منها.

الذّكر مع الجماعة، استدلّ المؤلّف بعَديد من الآيات والأحاديث التي تدل على جواز الذّكر مع الجماعة وفضله ومن تلكم الآيات قوله تعالى ﴿ يَآ اَيُّهَا الَّذينَ اٰمَنُوا اذْكُرُوا اللهَ ذِكْرًا كَثيرًا وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَاَصيلًا﴾ (سورة الأحزاب 41/33) ومن الأحاديث منها: حديث أبي سعيد الخدري –وهو صريح في الموضوع – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "لا يقعد قوم

يذكرون الله عزّ وجلّ إلاّ حفّتهم الملائكة وغشيهم الرّحمة ونزلت عليهم السَّكينة وذكرهم اللهُ فيمن عنده" (صحيح مسلم، 2006: 1242) ومِن أقوال العلماء قول إمام الشعراني (ت.973هـ) (.... أجمع العلماء سلفا وخلفا على استحباب ذكر الجماعة في المساجد وغيرها من غير نكير إلاّ أن يُشوِش جهرهم على نائم أو مصلّ أو قارئ) (محمد الأمين الشهير، 2003: 434) لأنّ القلوب القاسية كالحجارة أو أشدّ قسوة منها، كما أنّ الحجارة لا يمكن كسرُها إلا الجماعة كذلك القلب القاسي لا يمكن لِينه إلا الجماعة أيضا (يوسف خطار محمد، 1999: 355).

المرشد، أهميّة المرشد المعلم الهادي ضروريّة لزوميّة طبعا وشرعا، وجاء بآيات ممّا تدلّ على أهميّة المرشد منها قوله تعالى﴿أُولَٰئِكَ الَّذينَ هَدَى اللهُ فَبِهُدٰيهُمُ اقْتَدِهْ ﴾ (سورة الأنعام 90/6) كذلك جبريل عليه السّلام كان مُرشدا للرّسول صلى الله عليه وسلّم وأخذ منه القرآن الكريم وقصّة موسى مع خضر عليهما السّلام ليس منكم ببعيد، إنّ اتّخاذ الشّيخ مما لا يتمّ الواجب إلاّ به إذاً فهو واجب ﴿ فاسألوا اَهْلَ الذِّكْرِ اِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (سورة النحل 43/16) وللمرشد شروط وصفات أهمّها: أن يكون عالما بكتاب الله وسنّة رسوله صلى الله عليه وسلم. أن يكون موصوفا بصفة أهل الكمال. أن يكون مُعرِضا عن حُبّ الجاه والدّنيا وما أشبه ذلك. أن يكون قد أخذ الطريق عن شيخ محقّق تسلسلت متابعتُه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. أن يكون مرتاضا بأمره رياضة بالغة من قلة الطعام والكلام والنّوم وقلّة الاختلاط مع الأنام وكثرة الصّلاة والصّيام والصّدقة، جُملةً أن يكون مُتَخَلِّقا بأخلاق النّبيّ صلى الله عليه وسلم و في هذا الموضوع نكتفي بقول حضرة السّيد عبد القادر الجيلاني (ت. 561هـ/1166م) شعرا تعليميا:

إذا لم يكن للشّيخ خمس فوائد — وإلاّ فدجّال يقود إلى الجهل
عليم بأحكام الشّريعة ظاهرا — ويبحث عن علم الحقيقة عن أصل
ويظهر للوُرّاد بالبشر والقِرى — ويخضع للمسكين بالقول والفعل
فهذا هو الشيخ المعظم قدره — عليم بأحكام الحرام من الحِلّ
يُهَذِّب طلاب الطريق ونفسه — مهذبة من قبل ذو كرم كلّي

(عبد الله خضر حمد، بدون التاريخ: 210).

الفرقة الناجية، حديث الرسول صلى الله عليه وسلم "تفرّقت اليهود على إحدى وسبعين فِرقة وتفترق أمّتي على ثلاث وسبعين فرقة" (ابن ماجه، 2015: 615) هذا الحديث أثار جدلا كبيرا بين الفِرق الإسلاميّة، مَن هُمُ المراد بالفرقة الناجية؟ قال المؤلّف: إنّ تعدّد السُّبل إلى مقصد واحد أمر طبيعيّ وشرعيّ، والفِرق في الإسلام كلّها دائرة في فَلك الكتاب والسنّة فهي ما كان عليه الرسول صلى الله عليه وسلم والصّحابة رضوان الله عليهم، واستند إلى بعض الأدلّة من الكتاب والسّنة المطهّرة والفِرقة النّاجية ليست الطوائف الصّوفية فحَسِب بل الطّوائف الإسلاميّة كلّها إلاّ مَن خالف الأصول عمدا أو أنكر المعروف من الدّين بالضرورة ومِن العلماء مَن يُفسّر كلمة الأُمّة المذكورة في الحديث بأُمّة الدّعوة ليست أمة الإجابة (يوسف خطار محمد، 1999: 409-411).

الفَرق بين الكرامة والاستدراج، الكرامة: ما يقوم به الصّالحون والأولياء من الأمور الخارقة عن العادة، وإذا كان من غيرهم مِن العُصاة وأتباع الشّياطين فهي استدراج، وجاء بأدلّة الكرامة من الكتاب والسنّة وأمثال من كرامة بعض الصّالحين من الكتاب قوله تعالى لمريم عليها السلام﴿ وَهُزِّيٓ اِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴾ (سورة مريم 25/19) ومن السّنة حديث ثلاثة نفر الّذين آووا إلى الكهف حديث مشهور. موقف الصّوفية من الكرامات قال الإمام أحمد الرفاعي "ولا ترغب في الكرامات وخوارق العادات فإنّ الأولياء يستترون من الكرامات كما تستتر المرأة من الحيض" وقال المحقّقون الكُمَّل يخافون من وقع الكرامات على أيديهم ويزدادون بها وجْلا وخوفا لاحتمال أن تكون استدراجا وأضاف: إنّ الصّوفيّ لا يظهر بالكرامات إلاّ إذا دعت الحاجة الماسّة إليها، وليس صاحب الكرامة مفضَّلا على غيره من الصوفيّة، وعدم ظهور الكرامة ليس دليلا على عدم الولاية عند الصّوفية، والكرامة قد تكون بعد الموت وليست مقصورة في قيد الحياة فحسب(البستاني، بدون التاريخ، 283).

وحدة الوجود. إنّ وجود الله عزّ وجلّ ذاتي أي: لا تأثير لغيره به؛ لأنّ الله تعالى هو الأوّل فليس قبله شيء، أمّا وجود الموجودات فهو حاصل من إيجاد الله لها ومستمرّ بإمداده. الوجود الحقيقيّ هو الله ووجود غيره لا يشابه وجوده ووجود المخلوقات عدم في حقيقة أصله موجود بمداد الله تعالى له، ثم قسّم معنى هذه الكلمة –وحدة الوجود–إلى المعنيين: أحدهما حقّ، والثاني كفر، فريق الكفر: هم الّذين أرادوا به اتّحاد الحقّ بالخلق، وأنّه لاشيء في هذا الوجود سوى الحقّ وأنّ الكلّ هو وأنّه هو الكلّ وأنّه عين الأشياء وفي كلّ شيء له آية تدلّ على عينه.....أمّا فريق الحقّ: قالوا ببطلان ما ذُكر وإنّما أرادوا بوحدة الوجود، القديم الأزليّ وهو الحقّ سبحانه (يوسف خطار محمد، 1999: 435-436).

التّحاد والحلول، ذكر أقوال العلماء في بُطلان هذه العقيدة منهم ابن تيميّة "ليس أحد من أهل المعرفة بالله يعتمد حلول الربّ تعالى به أو بغيره من المخلوقات ..." وقول الإمام الغزالي أيضا ببطلان هذه العقيدة وغيرهم وأطال الكلامَ في هذا الموضوع مما يدلّ على بطلانه (يوسف خطار محمد، 1999: 437-444).

حلّ الإشكالات حول الشيخ محي الدين بن عربي، في هذا الموضوع بدأ المؤلّف بترجمة وجيزة عن حياة الشّيخ: هو محمد بن علي بن عربي....ثم ذكر الإشكاليّات التي أثير الجدَلُ حوله، والافتراءات التي أُلحقت به وبراءته من هذه الأقاويل، وذكر عقيدة الشّيخ أنّها عقيدة سليمة لا يُشقّ له غبار، وثناءَ بعض علماء عصره عليه. ومن المخارج والدّفاعات التي أخذها المؤلّف دفاعا عن الشيخ ينحصر في عدّة أمور: النّاس لم يفهموا عبارات الشيخ فأوّلوها إلى جانبها السّلبيّ بدلا من جانبها الإيجابيّ وذكر مِثالا لذلك حصل في حياة الشيخ، قال الشيخ بيتا:

يا مَن يراني ولا أراه كم ذا أراه ولا يراني

فلمّا سمع الناس هذا البيت أنكروا عليه، عندئذ شرحه بأبيات أخرى وقال:

يا من يراني مذنبا ولا أراه آخذا

كم ذا أراه منعما ولا يراني لائذا

أقوال ذكرها الشيخ في حالة الشّطح فحاسبوه عليه مع أنّه معذور في ذلك. أقوال أُلحق بالشيخ افتراء ليس هناك دليل ثابت على أن الشيخ ذكرها (يوسف خطار محمد، 1999: 445-457).

المذاهب، أطال المؤلّف الكلام حول المذاهب لأهميّتها وحاصلها: إنّ المذاهب كلّها حقّ، وإنّ أسباب الاختلاف بين المذاهب هي أسباب موضوعيّة علميّة، وهي فُسحة في الأحكام المستفادة من نصوص الكتاب والسنة. وردّ المؤلّف على الزّاعمين

الّذين يقولون بعدم إتباع المذاهب، وقال: الشّخص الّذي لا يستطيع أن يجتهد لنفسه في المسائل الفقهيّة لا بدّ له من أن يتّبع أحدا؛ لأنّه مهما كان سيتّبع اجتهاد ما، وفي الوقت نفسه أنهى عن التّعصب المذهبيّة وبطلانه، وساق أدلّة العلماء في الموضوع، وقال: العالم الّذي يمكن أن يجتهد في المسائل ليس له أن يقلّد مذهبا معيّنا، وإن قلّده فعليه الرّجوع عنه عندما يتبيّن له دليل صريح من حديث صحيح كما صرّح بذلك كلُّ أصحاب المذاهب الأربعة. نفترض لو ترك الناس المذاهب، لا بدّ أنّهم يتوجّهون إلى الجتهادات والتفسيرات العلماء الآخرين للنصوص، إذا ففهم الأئمة من النّصوص أولى من غيرهم من المعاصرين ولا يجوز تقليد مذهب آخر غير المذاهب الأربعة؛ لأنها نُقل إلينا عن طريق الأئمة الثّقات. ختاما يؤكّد القول إنّ هذه الاختلافات ينبغي أن تكون رحمة للأمّة كما قال الرّسول صلى الله عليه وسلم وليس سببا للتشتّت والتفرّق؛ لأنّ الكلّ مؤمن بالله ورسوله وكتابه، ولله الحمد.

Kaynakça

Abdullah Hazar Hamdi, (tz.). *Dîvan Abdul-kâdir el'Ceylâni Dirâseten Uslubiyeten*, Beyrut, Dâru'l-Kelem.

Ebu Abdullahi, Muhammed b. İsamail, (2002). *Sahihu'l-Buhari*, Beyrut, Dâru ibn Kasir.

el-Bustâni, Bilâl Ehmed, (tz.). *eş-Şâmil fi Edilleti'l-Mesâil*, Beyrut, Dâru'l-kutubi'l-İlmiyye.

el-Hanafi, Muhammed b. Ali b. Muhammed, (tz.). *ed-Durru'l-Muhtâr*, Beyrut, Dâru'l-Kutubu'l-İlmiyye.

el-Menâvi, Muhammed b. Abdurraûf, (2001). *Fayzu'l-Kadir Şerhu'l-câmi'u's-Sagîr min Ahâdisi'l-Beşiri'n-Nazır*, Beyrut, Dâru'l-Kutubu'l-İlmiyye.

en-Navavi, Yahya b. şeraf, (1929). *el'minhâc fi Şerh Sahih Müslim*, Kahire, Matbaatu'l-Mısriyye.

er-Rafâi, Ahmed, (tz).*el-Burhânu'l-Muayyid*, Beyrut, Dâru'l-Kutubu'l-İlmiyye.

es-Sabki, Tâcu'd-Dîn Abdulwahab, (tz). *Hâşiyatu'l-Banâni alâ Şerhi'l-Celâl Şemşi'd-Dîn Muhammedu'l-Muhali alâ Metni Cemu'u'l-Cevami'*, Beyrut, Dâru'l-Fikri.

eş-Şâyi', Muhammed b. Abdulaziz, (tz). *Ârâ' İbun Hacar el'Haytami el'İ'tikadî*, Riyad, Mektebetu Dâru'l-Mınhâc.

Ibn Mâcah, Ebu Abdullah Muhammed b. Yazid, (2015). *Sünenu İbn Mâcah*, Rayad, Dâru'l-Hazâra li'n-Neşri ve Tevzi'.

Muhammed Emin, (2003). *Radu'l-Muhtâr Şerhu Tenzîri'l-Ebsâr*, Riyad, Dâru'l-âlami'l-Kutub.

Müslim b. Hacâc, (2006). *Sahihu'l-Müslim*, Riyad, Dâru't-Tiba.

Yûsuf Hatâri Muhamed, (1999). *el-Mevsûatu'l-Yusufiyye fi Beyân edilleti's-Sûfiyye*, Dimaşk, Matbaatu'n-Nazri.